

في شهر آذار من السنة المنصرمة ورحل الى ديار الشام رحلة جعلها اديه علمية تاريخية جغرافية فدون ما رآه في كتابه وهو هذا فجا من احسن ما كتبه الرحالون بالمعنى الذي اراده وقد هبط اشهر بلاد الشام ووصفها وصفاً دقيقاً وهي حيفا ودمشق وبيروت وحماة وطرابلس واللاذقية وحمص وحلب ثم عاد الى وطنه وقد تمارف في طريقه بكثير من الادباء والفضلاء والملماء ونحن نتمنى ان يقدم يوماً الى الزوراء ليكتب رحلة ثانية مثل رحلته هذه واپس ذلك امر اصعباً على ذوي الهمم ولا سيما مثل حضرته . قرب الله تلك المدة ومنعنا بروياه

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

المعتبر المستنصرية وقهوة الشط

كانت المستنصرية مدرسة كبيرة من اشهر مدارس الاسلام في دار السلام بل في بلاد خلق الله في عصر العباسيين ثم انقلب بها الزمان فحالت عصرراً بمد عصر حتى كاد ينفو اثرها اذ قد بنى في موقعها ديوان المكس الآن وقهوة تعرف بقهوة الشط وهي قرب قهوة المصبغة . وقد جاء في النوادر في عددها ١٥٢ ما نلخصه لآقرأه : كان اولو الامر قد منعوا منذ نحو ثلاث سنوات تمثيل بعض الوقائع فيها ضرر على الصحة والآداب والمال وهو المعروف عندهم بالتياترو (لان العوام تصرفت في هذه الكلمة الفرنسية فاخرجتها عن معناها المؤلف حتى جعلتها بهذا المعنى) وسبب هذا المنع وقوع هذه القهوة قريباً من جامع الخفافين وجامع عملة الاسرة (السريجية) اذ القامدة المرعية في الابنية هي ان قربت الملاعب من الجوامع بقدر مائة متر منعت . والحال ان الجامعين المذكورين لا يبعدان عن القهوة المذكورة اكثر من ٤٠ متراً ولهذا امتنع اصحاب القهوة مدة من الزمان من اتمام ما كانوا قد بدأوا به لكنهم طادوا الى سابق عملهم حينما رأوا ارباب الامر تفاضوا عنهم . ولا سيما لان الحكومة عينت رجلاً من « دائرة البلدية » لتحقيق الذرع . فقدم المندوبون ورقة كشف يذكر فيها مقدار الاذرع فاذا هي تزيد على المائة فلما اطلع عليها ارباب الامر اذنوا لاصحاب القهوة بالعود الى ما كانوا عليه . ولما كنت تقول : كيف يمكن التوفيق بين قولك ان الجامعين لا يبعدان

عن التهوية اكثر من ٤٠ متراً وبين قول الكشافين ان الاذرع تزيد على المائة؟ -
قلنا : ان الكشافين ذرعوا المسافة من الطبقة العليا بل من المكان الذي تجلس
فيه لراقصة الى جدران الجوامع مع الدرج !!! ومن ذلك بان الفرق فتأمل .
وما ينطوى على مثل هذا الفر : القهوة المسماة «قهوة هنزوى» الواقعة
في سوق الميدان فانها لا تبعد عشرة امتار عن جامع الميدان الشهير ومنذ سنة
نحوي فيها ايلة راقصة ولم يوجد من احتج على هذا العمل .

٢ - مثذنة الكفل او منارة الكفل

قالت النوادر : وما هو اعظم من الامرين الامرين المذكورين ما ياتي ذكره
وهو : ادعى قبل نحو ٣٠ سنة «الحاج ذرب» رئيس ناحية الكفل (والكفل مزار
مشهور فيه قبر النبي حزقيال بقرب الحلة) ان جامع الكفل هو للمسلمين
وان الموسويين قد تملكوه بدون حق . والذليل على ذلك وجود منبر هناك ومحفل
ومحراب ومثذنة فلما سألت حكومة بغداد الموسويين « وكان السؤال في ذلك
المهد » عن حقيقة الامر انكر الموسويون ما نسب اليهم وانكروا وجود مثذنة
وما يتعلق بها في ذلك الموطن . فذهبت الحكومة رجالاً يكشف عن كنه الامر
وعن وجود المثذنة فكان جواب الكشاف بهد الذهاب الى الموطن المذكور
ان لا منارة هناك . فكتب الحاج ذرب الى الاستانة ليطلع اولى الامر على حقيقة
المسئلة وطلب منهم ان يبعثوا رجالاً ليثبت ما وقع عليه النزاع فبادروا الى تلبية
طلبته وارسلوا كشافاً لهذه الغاية من الاستانة فحسها فلما وصل الرجل المذكور
الى بغداد بقي فيها بضعة ايام ثم رجع الى من حيث اتى وقال : لا يوجد مثذنة في ناحية
الكفل . - والحال انها الى الآن موجودة والا فرنج وغيرهم من اهل التحقيق
صوروها من جهاتها الاربع بحيث لا يمكن ان ينكرها « العناديون » « ا » انفسهم
فكيف يمكن الجمع بين الوجود والعدم ؟ ان هذه من الحوارق التي لا تجري الا في بلادنا .

٣ - السيد طالب بك النقيب

نشرت جرائد مصر والشام ان الحكومة عرضت على السيد طالب بك النقيب منصباً في
مجلس الاعيان فرفض وابتى الذهاب الى الاستانة كما انه استعفى من النيابة في مجلس المبعوثين .
٤ - السكنية في العراق

تذهب البرقيات تترى من العراق العربي (هذا كلام جريدة في العرب

(١) العناديون او العنادية فرقة من السوفسطائية ينكرون حقائق الاشياء
ويزعمون انها اوهاام وخيالات باطلة كالنقوش على الماء .

ولم تذكر من أي بلدة تصدر هذه البرقيات (إلى الباب العالي احتجاجاً على تعيين جاويد باشا وحسن باشا في بلاد العراق . ثم قالت: فبحار رجال الحل والعقد في الاستانة لهذا الامر والصحف انقسمت فيه الى قسمين قسم يشجع الحكومة على اخضاعهم بالسيف والسنان وقسم يوصيها باخذهم باللين والاحسان . قلنا: السكينة سائدة في العراق وايس فيه ما يفاق الخواطر ويشير عليه غضب الحكومة فالظاهر ان اهمل الفتنه اماس قائلون لا يتدبرهم ، بل ولا يلتفت اليهم .

٥ . جاويد باشا والى بغداد الجديد ومن يصعبته

قدم بغداد جاويد باشا ومعه بهاء الدين بك رئيس اركان الحرب و ١٨ ضابطاً منهم ١١ صربياً والباقيون من الترك . وقد سمحت الحكومة على ارتسيز مع القبائل بالتي هي احسن واعطت جاويد باشا هدايا والطاقاً ليهديها الى شيوخها . ومع والى بغداد الجديد وقائد عسكريها فؤاد افندي الدفترى مبعوث بغداد سابقاً وقد عين مفتشاً للاوقاف في ديار العراق بمشاهدة ٧ ليرة ، ومعه ايضاً حكمت بك قيم مقام مركز بغداد وهو اخو شوكت باشا الشهير ومع المذكورين ايضاً خايل مجرى بك مدير تحريرات الولاية وعبدى بك قائد الدرك في بغداد . وللوالى الجديد سيارة [اوتوموبيل] قيمتها ٦٠٠ ليرة ومعه الفاحقه من بزراقطن لاجياء زراعه هذا التبت في العراق . وكان قدوم الجميع في ١٨ ك ٢ .

٦ . تبرع عبد الحسين افندي الدده

تبرع هذا الرجل الفاضل بمشرا ليرات عثمانية على مكتب الاتحاد والترقي للانات المفتوح جديداً في بغداد ، اكثر الله من امثاله احياء للفضل والكرم .

٧ . رجوع النقود القديمة الى التعامل بها

وزعت الخزينه مشاهرات الموظفين ورواتبهم ودفعتها اليهم من النقود القديمة من ذوات خمسه الفروش والفرشين ونصف والعشرين پارة والعشرون يارات فاخذها الموظفون بكل ارتياح لكن باعه الخبز والقمح ومن ضاهاهم امتنعوا من قبولها اولاً ثم طادوا فقبلوها عندئذيه اولى الامر على ذلك .

٨ . مخفر الجليلية

تمهد فخر الدين افندي من آرجيل ببناء مخفر في سوق الميدان تجاه دبيل الماء ، وارسل ٤ آلاف طاباقه لهذه الغايه ويسمى بالجليلية نسبة الى اسرتهم .

٩ . عجمي السعدون والصفير

بعد ان تم الصالح بين عجمي بك وبين شيخ مشايخ الصفير حمود السويط

وتماهدا على ان لا يوذى الواحد الاخر واخذ شيخ الضفير ميثاقاً من عجمي يؤكد له الامن والراحة اذا بهجمي استقر عشائره ونزل بها ما قرب من ماء « الشقراء » ثم هجم على عشائر الضفير على حين غرة منهم بينما هم في ما من منه فتهب طائفة من بيوتهم وشيئاً من ابايهم . ويقال ان من جملة القتلى ستة من رؤسائهم وينتظر ان يقوم هؤلاء على الفتك بهم فتأجج نيران القتال .

١٠ . يوسف المنصور السعدون

خرجت قافلة من الضفير من الخيمية بعد ان امنها عجمي السعدون وقبل ان تصل الى غرض سفرها هجم عليها يوسف المنصور السعدون فاستاق منها ٢٥ اميراً . فانقض عمل يوسف هذا عجمي ابن عمه وانار في صدره حزازات وقد قادر الخيمية طائفة من الاهالي فاستوطنوا قضاء سوق الشيوخ لما لحقهم من بوار التجارة بسبب استحكام عسرى المداوة بين عجمي والضفير

١١ . السيد عجمي الدين افندي النقيب البغدادي

تمين هذا السيد الفاضل (وهو ابن صاحب الساحة السيد عبدالرحمن افندي نقيب اشرف بغداد حالياً) عضواً في مجلس الاعيان فنهش به هذا المقام الجديد .

١٢ . لطائرات الثمانية العراقية
طبعت اوراق بداها خمس ليرات و ايرة وما بينهما لتوزع على النساء الثمانيات البغداديات اعانهً للطائرات فوزع منها ما بدلها ٥٣ ايرة . والامل ان المبالغ يضاعف مرات لاشتهار اخلاق عراقياتنا .

١٣ . نفي «علي موسى خان» من مسقط

نفي هذا الرجل وهو من اصحاب المبرات في مسقط باسم حاكمها وقدارسل مخفوراً مع سبعة عشر جندياً من عساكر الهند يقودهم ضابط لا يصله الى البصرة . ويقال ان سبب نفيه خوف ان كلترة من سلطوته ونفوذه لانه من مخالي سياسة هناك . اما الرجل فقد سافر من وطنه قاصداً المدينة

١٤ . عبد الكريم مدير ممكس مسقط

قبضت حكومة مسقط على عبد الكريم افندي مدير ممكس مسقط وزجته في السجن وسيبرسل منه الى الهند مخفوراً . والسبب لم يعرف الى اليوم .

١٥ . شيوخ عشائر الثمانية

قدم بغداد في اوائل شهر ك ٢ شيوخ عشائر الشامية وهور الدخن للمفاوضة في مسألة الذرعة التي قر رأى الحكومة على الفاشا واخذ الجباية بطريق التخسيس

طالبين ان تسمح لهم الحكومة بطرح خرص غلات السنة الماضية من قياس التخسيس كما سمحت لرؤساء عشائر المشخاب بذلك مساواةً قومياً بقومهم . والامل ان ارباب الامر يحققون امانيهم .

١٦ . مهرجان (راجه) هندي

قدم في الاسبوع الاول من الشهر المذكور احد مهرجاني الهند وهو حاكم (سليم پول) الى بغداد لزيارة الكاظمية وسامر آ. والتجيب وكربلاء . وهذا الفاضل كان في مقدمته الرجال الذين اطوا الدولة العثمانية في حربي طرابلس والبلقان وهم من رؤساء مشاهير الهند . وقد دفع من الاعانات المالية سنة آلاف ليرة من ماله الخاص به . وقد رجب به الناس ايما ذهب وحيثما حل .

١٧ . لاشتاء الى الان في بغداد وزيادة درجة

ابرد اشهر شتاء بغداد هما كانون الاول وكانون الثاني والحال الى الآن لم تر البرد نزل الى ادنى من ٤ درجات (فوق الصفر) . فالظاهر ان لاشتاء في سنتنا هذه . اما الامطار فغير بعيد عن ان درجة قاضت فاضاناً خارق المادة في ٢٦ ك وكان الفيض نجاءً فغرق بعض (جتاريات) وساق قسم منه جنائب (دوب) بعض المراكب بل ساق امامه مراكباً تجارياً بمدان قطع سلسلته القوية .

١٨ . عودة الجدرى

كان الجدرى اخذ بالزوال في شهر كانون الاول الا انه اخذ يعود الى فتكه في شهر كانون الثاني ايمده الله وازال جراثيمه ازالة لا يعود فيها !

١٩ . رطوبة هذا الشتاء

كثرت الرطوبة في هذه السنة بسبب هبوب الرياح المروفة هنا بالشرقية (وهي على الحقيقة الجنوبية الشرقية) فكثرت الامراض التي تتولد منها كالرثية اودآء المفاسل (المعروف عند العراقيين بالصليل) والنقرس وعرق النساء والتهاب الكلى والحصى الباردة الى غيرها . لكن عاقبة المرض في اغلب الاحيان النجاة .

٢٠ . جمال بك والى بغداد سابقاً

رتقى جمال بك الى رتبة (امير لواء) ووسدت له وكالة نظارة النافعة والامل انه يرتقى رتبة اعلى لانه اهل لها وذو اطلاع واسع وخبرة معروفة .

٢١ . رحلتان فرنسويان

جاء بغداد في اواخر الشهر الماضي القائد الفرنسي (دولو) والفاضل (غلوا) وهو من اعضاء الجمعية الجغرافية في باريس وقد تفقدا آثار العباسيين

ثم ذهب الى بابل وكوبرش وتلك الارحاء ايشاعدا ما ابقى الدهر في هذه الديار
من بقايا الاقدمين. ثم سافرا الى وطنهما بعد اسبوعين على طريق البحر
٢٢. البرد (وهو الحلوب او الحلوب عند العراقيين) Grêle
في اليوم السابع من كانون الثاني سنة ١٩١٤ الموافق لليوم العاشر من صفر
سنة ١٣٣٢ كان عندي في محلي جناب الاب انتاس ماري الكرملي فوقع مع
المطر برد صفار كالعدس ثم عقبه برد اكبر منه كالحصن تقريباً فذكرت له اني
كنت في سنة ١٣٠٥ هجرية الموافقة لسنة ١٨٨٨ في ناحية المسيب قرب بغداد
فتزل مطر خفيف بريح شديدة ترفع في الهواء الابواب المقلوعة الموضوعه على
الجسر ثم تلقها على بعد وعقب ذلك سقوط برد كبير للغاية منها بحجم
الليمون ومنها اكبر منه واصغر منه فاستغرب الامر فذكرت له بعد ذلك
اني لما عدت الى بغداد في ذلك التاريخ من السنة نحو عشرة ايام وقع
في بغداد مثل ذلك البرد عينه فكسر اغلب الالواح المحرمة التي اعتاد اهالي
بغداد ان يزينوا بها الاطناف ويسمونها (بيجة) (من اللغة الفارسية والسبب
ان اغلب اسماء ادوات واعمال النيايين والتجارين مأخوذة عن الايرانيين مما نزل
آثاره الى اليوم) وقتل عدداً لا يحصى من الطيور البرية التي تقف عادة على
قباب الجوامع وذكرت له ايضاً ان في ذلك الهواء غرق عدد غير قليل من
السفن الحاملة للزوار في بحيرة انجب وقدروا وقتئذ الفرقي نحو الفين الى ثلاثة
آلاف نفس حتى اخذ الاعراب هناك اخراج الجثث بالآلة التي يستخرجون بها السمك
ويسمونها (قلة) Harpon واكثر بالالف ايس رحمة بهم او ماواراتهم ودفع التعفن لدفع
الامراض بل لسلب ما يكون في جيوبهم من المال واعادتهم الى الماء وحيث ان هذا
الامر مما يجب ذكره تخليداً للتاريخ حررت هذه الاسطر لطبعها في مجلة افنة العرب
راجياً ممن لديه تاريخ الواقعة باليوم ان يلمن الامر حفظاً وخدمة للتاريخ الذي
هو من اهم الامور.

عبد الاطيف تبيان

٢٣. لجنة تحديد الحجر الصحي

كنا قد قلنا قدوم رجال هذه اللجنة اعتماداً على احدي الجرائد المحلية
ثم تحققنا اسماءهم بانفسنا فاذا هم: ١. الدكتور ه. جناب شهاب الدين بك،
المنقش العام في اللجنة الصحية المذكورة وهو عثماني، ٢. الدكتور ه. والتر
Dr. Walter طبيب سفارة روسية في الاسنانة وهو روسي، ٣. الدكتور كليمو
D. Clemow طبيب سفارة انكلترا في فروق. وهو انكليزي، ٤. الدكتور شميرغ،

Schomberg الترجان الثاني لسفارة المانية في القسطنطينية وهو الماني، الدكتور
«سموئيل خان» ارمني غير كاثوليكي، طيب سفارة ايران بالاستاذة وهو ايراني مندوب
اللجنة وقد سافروا الى محل وظيفتهم في ٢٢ ك ٢٤

٢٤. مفتش فيلق بغداد

عين مفتشاً فيلق بغداد وهو الفيالق الرابع عشر والى ولايتنا جاويد پاشا.

٢٥. وقعة في سوق الشيوخ

تخاصم في اواخر شهر ك ٢ التجديون المقيمون في سوق الشيوخ مع قطان
المدينة فوافق رجال الحكومة والبغداديون التجديين فنضاربوا فاسفرت المعركة
عن ١٥ قتيلاً و ٢٠ جريحاً من الجمين . وما ابطاً ان جاء التجديين مدد من
الحميدية فهدأت النفوس الحائرة واخذ الجميع الى الراحة.

٢٦. النوري ابن شملان

اغار النوري ابن شملان رئيس قبائل (الرولة) على المدائن والسبعه في (عكاشات) وهي اودية
قرب (العمرة) وبدمناوشات عديدة فاز النوري ببعض الغنائم.

٢٧. ابن السعوي وقرب الدول منه وذهابه الى الاحساء

ارسلت دولة فرنسا معتمداً الى الامير عبد العزيز پاشا السعود فزاره في مقر امارته الرياض وتباحث
معه في امور سياسية عديدة ومن جملتها ما يتعلق بتجارة الاسلحة وبيعها في العقير وفي القطيف ثم
قال المعتمد: ودواقي تكفل لك: ١. بمائة الف ليرة او برسوم تبلغ ٥٠ الف ليرة عثمانية
٢. ان ما يشتريه الامير من الاسلحة يكون بمن ادنى مما يبيع اقيره ٣. ان تجلب له كل ما يريد
من مستحدث الاسلحة باثمان بخسة. فلما سمعت بذلك دولة انكلترا عرضت للامير ما يأتي:

١. مائة ٥٠ الف ليرة ٢. دفع ما يحتاج اليه هو وجنوده من الاسلحة. اما الامير فلم يجب الان
بشيء ريثما يستشير مجلسه ولعله يميل الى الدولة النمانية لانه معها من العلاقات السياسية وقد نزل في هذه
الايام انحاء الاحساء ونزلت اعرابه بجوار الكويت.

٢٧. ابن الرشيد

خرج من بلاده متجهاً نحو ديار العراق لتأديب (اي اغزو) بعض القبائل المبتوثة في بواديها.

٢٨. امير الزبير

عاد محمد بك لشري امير الزبير الى كرسيه امارته بعد ان تنازاعه عنه امير المحسن پاشا القرطاس

٢٩. اللؤلؤ في البحرين

كدت سوق اللؤلؤ في ديار الافرنج هذه السنة فتضرر من هذا الكساد اللا لون في البحرين
فاملت بعض محلاتهم الكبيرة فلاسها.

٣٠. طالب بك التقيب واعاناته لاسطول

تبرع السيد طالب بك بسبع مائة ليرة اعانه لاسطول الدولة فدفع منها ٥٠٠ عن نفسه و ٢٠٠ عن
نجليه اللذين ذهبا الى كلية الاستاذة الفرنسية وهما نجم الدين بك وتوفيق بك وجمع التي ليرة من
البحرين خدمة للدولة واعانه لاسطولها.